٧- ولم يتعرض فى أبنية المشتقات عن أبنية الزمان والمكان» و «أبنية الآلة» ويبدوأنه تركهما، لأنه ليس لهما عمل فى الجملة.

هذا نهج الناظم فى عرضه، وهو نهج مختلط فلا هو التزام الإعمال دائماً ولا هو وَالَى بين الأبنية دائماً - ولا هو والَى بين الإعمال والأبنية فى كل باب على حدة[1].

ومن أشهر الشروح «شرح ابن عقيل» و «شرح الأشمونى» و «أوضح المسالك» لابن هشام، وطابع الشرحين الأولين تحليل نص الأبيات، وطابع الأخير عرض نحوها دون ذكر الأبيات وحاولت هذه الشروح استكمال جوانب النقص فى النظم.

وكانت بعض شروح الألفية قد مزقت الأفكار النحوية ارتباطاً بنصوص الأبيات وبجزئيات هذه النصوص (كذا - أى: كذا) وكثيراً ما يكون فيها الاستطراد والجدل، مما يترتب عليه ضياع الموضوع الأصلى وكدر تحصيله، ويظهر هذا واضحاً فى الحواشى المكتوبة على تلك الشروح، مثل «شرح الصبان» على «الأشمونى» و «شرح الخضرى» على «ابن عقيل».

وقد كان «ابن هشام» فى «أوضح المسالك» مركّزاً تركيزاً شديداً مما يحتاج معه الفهم إلى توضيح آخر وتفسير.

فبعض موضوعات النحو ومصطلحاته كانت فى حاجة إلى فهم واضح مقنع من خلال المراجع القديمة نفسها، ومن أمثلة ذلك «اجتماع الاسم والكنية واللقب».

و«الإشارة للقريب أو البعيد» و «الظرف التام أوالناقص فى بابى الموصول والخبر» و «أعلام الغلبة» و «المصدر النائب عن فعله فى حذف المبتدأ» و «المصدر الذى لايصلح خبراً فى حذف الخبر» و «تحديد المقصود من التمام والنقصان فى «كان» و «العطف على خبر «ما» الحجازية و «المقصود من اسم المصدر» و «جريان المشتقات مجرى الصفة المشبهة» و «نيابة المصدر والمجرور عن الفاعل» - وغير ذلك مما يوجد منبثاً خلال هذا الكتاب.

---

(١) دكتور محمد عيد، نحو الألفية شرح معاصر وأصيل لألفية بن مالك، القسم الثانى، ص ٥٩٥.